وبعى التحاوم الى الرنه لما فلوه من الجريه وما وبعضب من الله استوجبوه وضربت عليهم المسكنه
كما ضرب البيت على اهله فهم ساكنون في المسكنه غير طامعين عنها ثم السهو عليهم اعنه
الله وغضبه ﻫ ذلك اشاره الى ما ذكرت من ضرب الذله والمسكنه والبوا بغضب الله
اى ذلك كان بسبب كفرهم بايات الله وقتلهم الانبيا ثم ذلك بما عصوا اى ذلك كاين
بسبب عصيانهم لله واعتدائهم لكثرة لحدوده ليعلم ان الكفر وحده ليس بسبب في استحقاق
سخط الله وان سخط الله يستحق بركوب المعاصي كما يستحق بالكفر ولحق بالخطايا ثم
اعرفوا واحتلم الدنوا وتدينوا عنه والمهم اموال الناس بالباطل الضمير في ليسوا لاهل
الكتاب اوليس اهل الكتاب مستوين وقوله من اهل الكتاب امه قايمه كلام مستانف
لبيان قوله ليسوا سوا كما وقع قوله تامرون بالمعروف بيانا لقوله كنتم خير امه
قايمه مستقيمه عادله من قولك اقمت العود فقام بمعنى استقام وهم الذين اسلموا
منهم وعبر عن تهجدهم بتلاوه القران في ساعات الليل مع السجود لانه ابين لما يفعلون
وادل على حسن صوره امرهم وقيل عنى صلوه العشا لان اهل الكتاب لا يصلونها
وعن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر صلوه العشا ثم خرج الى المسجد
فاذا الناس ينتظرون الصلوه فقال اما انه ليس من اهل الاديان احد يذكر الله هذه الساعه
غيركم وقرا هذه الايه وقوله يتلون ويومنون في محل الرفع صفتان لامه اى امه
قايمه تالون مومنون وصفهم بخصايص ما كانت في اليهود من تلاوه ايات الله بالليل ساجدين
ومن الايمان بالله لان ايمانهم به كلا ايمان لاشراكهم به عزيرا وكفرهم ببعض الكتب والرسل
دون بعض ومن الايمان باليوم الاخر لانهم يصفونه بخلاف صفته ومن الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر لانهم كانوا مداهنين ومن المسارعه في الخيرات لانهم كانوا
متباطين عنها غير راغبين فيها والمسارعه في الخير طلب الرغبه فيه لان من رغب
في الامر سارع في توليه والقيام به واثر الفور على التراخي واوليك الموصوفون بما وصفوا به

من جمله الصالحين الذين صلحت احوالهم عند الله ورضيهم واستحقوا ثناه عليهم والحوزان
يريد بالصالحين المسلمين فلن تكفروه لما جا وصف الله عز وعلا بالشكر في قوله والله شكور حليم
في معنى توفيه الثواب نفى عنه نقيض ذلك فان قلت لم عدى الى مفعولين
وشكر وكفر لا يتعديان الا الى واحد تقول شكر النعمه وكفرها قلت ضمن معنى
بمعنى الحرمان فكانه قيل فلن تحرموه فلن تحرموا جزاه وقرى يفعلوا وتكفروه بالياء والله
عليم بالمتقين بشاره للمتقين بجزيل الثواب ودلاله على انه لا يفوز عنده الا اهل التقوى
الصر الريح البارده نحو الصرصر قال لا تعدلن اتاويين تضربهم نكبا صر باصحاب المحلات
كما قالت ليلى الاخيليه ولم يغلب الخصم الالد وتملا الجفان سديفا يوم نكبا صرصر
فان قلت فما معنى قوله كمثل ريح فيها صر قلت فيه اوجه
احدها ان الصر في صفه الريح بمعنى البارده فوصف بها القره بمعنى فيها قره صر
كما تقول برد بارد على المبالغه والثاني ان يكون الصر مصدرا في الاصل بمعنى البرد
فجى به على اصله والثالث ان يكون من قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوه حسنه
ومن قولك ان ضيعني فلان ففي الله كاف وكافل وقال وفي الرحمن للضعفا كافي شبه
ما كانوا ينفقون من اموالهم في المحارم والمفاخر وكسب الثنا وحسن الذكر بين الناس
لا يبتغون به وجه الله بالزرع الذي حسه البرد فذهب حطاما وقيل هو ما كانوا يتقربون
به الى الله مع كفرهم وقيل ما انفقوا في عداوه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضاع عنهم
لانهم لم يبلغوا بانفاقه ما انفقوه لاجله وشبهه بحرث قوم ظلموا انفسهم فاهلك
عقوبه لهم على معاصيهم لان الاهلاك عن سخط اشد وابلغ فان قلت
الغرض تشبيه ما انفقوا في قله جدواه وضياعه بالحرث الذي ضربته الصر والكلام
غير مطابق للغرض حيث جعل ما ينفقون ممثلا بالريح قلت هو من التشبيه
المركب الذي مر في تفسير قوله كمثل الذي استوقد نارا ويجوز ان يراد مثل اهلاك

Copyright © King Saud University